واضربا واضربوا واضربي وقد جمع بعضهم ألقاب الإعراب وألقاب البناء في قوله لقد فتحت باب
الرضى بعد هجوها بشقيقة بين التم فانجبر الكسر فاسكنت بعد الضم ما قد خبأته فقلت ارفعي
جزما فقد طاب لي الجر واعلم أن أنواع البناء وأنواع الإعراب وإن اتحدت في الصورة مختلفان
في الحقيقة كما اختلفنا في الأسماء فإن الأولى لازمة غير مجتلبة لعامل والثانية متغيرة مجتلبة
لعامل واصطلحوا على تسمية الضمة والفتحة والكسرة والسكون في الإعراب رفعا ونصبا
وجرا وخفضا وجزما وفي البناء ضما وفتحا وكسرا وسكونا فلا يطلق اسم نوع من أنواع
أحدهما على نوع من أنواع الآخر وقد تقدم قريبا جمع بعضهم لألقابهما في البيتين المتقدمين و
سمي الفتح فتحا لأنه يتولد من مجرد فتح الفم من غير احتياج إلى تحريك شيء من العضلتين
عند التلفظ به وسمي الكسر كسرا لأنه ينشأ عن كسر اللحي الأسفل أي انجراره إلى أسفل انجرارا قويا
عند التلفظ به وسمي الضم ضما لأنه ينشأ عن ضم الشفتين عند التلفظ به قوله أربعة أحدها
أجملا ولا ثم فصل ثانيا لأن الإجمال يرسخ عند المتعلم لأن علمين خير من علم واحد ثم اعلم أن كلا من
هذه الأربعة له معنى لغوي ومعنى اصطلاحي على أن البناء لفظي أو معنوي فالجملة اثنا عشر
فالضم لغة الجمع واصطلاحا على أن البناء لفظي نوع من شبه الإعراب مخصوص يسمى بالضم وهو نفس
الضمة وما ناب عنها وعلى أنه معنوي نوع من اللزوم مخصوص يسمى بالضم وعلامته الضمة ملفوظا
بها أو مقدرة وما ناب عنها والفتح لغة ضد الغلق واصطلاحا على أن البناء لفظي نوع من ~~[illegible]~~
شبه الإعراب مخصوص يسمى بالفتح وهو نفس الفتحة وما ناب عنها وعلى أنه معنوي
نوع من أنواع اللزوم مخصوص يسمى بالفتح وعلامته الفتحة ملفوظا بها أو مقدرة وما ناب
عنها والكسر لغة ضد الجبر واصطلاحا نوع من ~~[illegible]~~ شبه الإعراب مخصوص يسمى بالكسر وهو
نفس الكسرة وما ناب عنها وعلى أنه معنوي نوع من أنواع اللزوم مخصوص يسمى بالكسر
وعلامته الكسرة وما ناب عنها والسكون لغة عدم الحركة واصطلاحا نوع من شبه الإعراب
مخصوص يسمى بالسكون وهو نفس قطع الحركة وعلى ما ناب عنها وعلى أنه معنوي نوع من اللزوم
مخصوص يسمى بالسكون وعلامته قطع الحركة لفظا أو تقديرا وما ناب عنها قوله السكون
اعلم أن المص لم يذكر أن غير السكون والفتح والكسر والضم ينوب عنها كما ذكر نظير ذلك في الإعراب
فربما توهم عدم ذلك هنا وليس كذلك فينوب عن السكون الحذف في الأمر المعتل والأمر لاثنين
أو جماعة أو مخاطبة وعن الفتح الكسر في نحو لا مسلمات لك والياء في نحو لا مسلمين ولا مسلمين
لك والألف في نحو لا وتران في ليلة وعن الكسر الفتح في نحو سحر على رأي من يقول ببنائه وعن الضم
الواو والألف في نحو يا زيدون ويا زيدان قاله السيوطي وفيما ذكره من نيابة الفتح عن الكسر في نحو
سحر نظر فتأمل قوله ~~[illegible]~~ وهو الأصل أي أصل أنواعه أي الأرجح منها قال المص وقولنا الأصل
كذا له أحكام فمنها أن لا يستعمل إلا فيما ينفك كقولنا الأصل في الأسماء الإعراب لأنها قد تخرج عنه
فأما قول ابن الخباز الأصل في الحروف البناء فغلط في استعمال لفظ الأصل ومنها أن لا يستعمل في شيء
وهو ملازم لعينه وقول ابن معط الأصل في الأفعال البناء غلط لأنه يقتضي أنه في الحروف فرع ومنها
إذا قلناه في شيء امتنع السؤال عما جاء على وفقه ثم لا يسأل عن بناء الحروف والفعل الماضي
والأمر ولا عن إعراب الاسم ولا عن البناء على السكون ويسأل عن بناء الاسم وإعراب المضارع
والبناء على الحركة وإنما علل بناء المضارع لأن الإعراب قد صار له أصلا وقال في موضع آخر
نعم

على أن البناء لفظي

على أن البناء لفظي صح

٣٠

نعم إذا وجد معارض يقتضي الخروج عن الأصل ولم يعمل بمقتضاه ساغ السؤال لأنه راجع إلى الفحص عن
علة عدم تأثير ذلك المعارض مثال ذلك أن يقال لم لا بني التميميون نحو حذام من مشابهته لنزال
ولم بني المضارع مع نون التوكيد والإناث مع قيام المشابهة المقتضية للإعراب ولم بني على السكون
مع نون الإناث مع أن كل شيء كان البناء له بعد الإعراب استحق البناء على حركة انتهى وإنما كان الأصل
في البناء السكون لخفته وثقل الحركة والمبني ثقيل للزومه حالة واحدة ولافتقار الحرف إلى الضميمة
والتركيب معنى الفعل ومشابهة الاسم المبني الحرف الثقيل فلو حرك اجتمع ثقيلان وعللت أصالته
أيضا بأنه ضد الإعراب وأصل الإعراب الحركة فأصل البناء السكون وعللت أيضا بأنه أخف من الحركة
فناسب أصالته قوله ويسمى أي السكون الذي هو عدم الحركة قوله أيضا أي رجوعا إلى تسميته سكونا
أي كما يسمى سكونا يسمى وقفا والوقف قطع النطق عند آخر الكلمة اختيارا أو اضطرارا قوله ولخفته
تعليل لمحذوف تقديره والسكون خفيف ولخفته قوله الثلاث الحرف والفعل والاسم قوله نحو هل
إنما قدم الحرف لتوغله في البناء وثنى بالفعل لأنه الأغلب فيه قوله كم بني كم للشبه الوضعي على مذهب
غير الشاطبي أو لتضمن الاستفهامية معنى الهمزة والخبرية معنى رب التي للتكثير على مذهب الشاطبي
أيضا قوله وهو أقرب الحركات أي لحصوله بأدنى فتح الفم بخلاف الضم والكسر فإن الأول إنما يحتاج
لإعمال العضلتين معا الواصلتين إلى طرفي الشفة والثاني إنما يحصل بالعضلة الواحدة الجاذبة إلى
أسفل قوله أيضا أي كما دخل السكون في الكلم الثلاث قوله والنوعان مبتدأ الآخران صفة المبتدأ
والكسر والضم خبر المبتدأ قوله ولثقلهما تعليل لمعلل محذوف معلوم من المقام وتقديره وهما ثقيلان
ولثقلهما الخ والضم أثقل من الكسر لأنه يحتاج إلى إعمال العضلتين بخلاف الكسر فإنما احتاج لإعمال عضلة
واحدة قوله وثقل الفعل أي أما لفظا فلأنك لا تجد فعلا ثلاثيا ساكن الوسط وأما معنى فلدلالته
على الحدث والزمان ولطلبه المرفوع بطريق الأصالة ودلالة اسم الفاعل وعمله عليهما عارضة بواسطة
حمله على الفعل كما حمل عليه في نصب المفعول ونحوه قوله فلم يبن خلو فيه أي لئلا يجتمع ثقيلان
وأما ديث ونحوها فمبنيان على الحذف والكسر كسرة بنية وأما رد بكسر الدال فمبني على سكون مقدر
والكسر للتخلص من التقاء الساكنين وأما نحو ضربوا فمبني على فتح مقدر والضمة للمناسبة كما مر وأما
رد بضم الدال فمبني على سكون مقدر وضمته للإتباع على أن الكلام في الفعل المجرد عن اللواحق
~~قوله~~ قوله ودخلا في الحرف والاسم لخفتهما بدلالتهما على شيء واحد ولم يمش المص على سنن
ما تقدم لأنه علل دخول السكون في الكلم الثلاث بخفته والفتح بقربه منه فكان المناسب لذلك
أن يعلل عدم دخول الضم والكسر في الفعل ببعدهما عن السكون أو كان يعلل دخول السكون
والفتح في الكلم الثلاث بخفتهما قوله لام الجر أي الداخلة على ظاهر غير مستغاث به قوله
وأمس بني أمس عند الحجازيين بشروط خمسة يأتي ذكرها في باب ما لا ينصرف مفصلة أن يراد به
معين وأن لا يضاف ولا يصغر ولا يكسر ولا يعرف بأل وأما التميميون فبعضهم يعربه إعراب ما لا
ينصرف في الأحوال الثلاثة للعلمية والعدل عن الأمس وأكثرهم يخص ذلك بحالة الرفع ويبنيه
على الكسر في غيرها فإن فقد شرط من الشروط المتقدمة فلا خلاف في إعرابه وصرفه قال
الشنواني والفرق بين العدل والتضمين أن العدل يجوز معه إظهار أل بخلاف التضمين انتهى
فعلى بنائه لتضمنه معنى أل تكون أمس مؤدية معنى أل مع طرحها وعدم النظر إليها وامتناع

ولا يبنى على الحركة إلا لسبب كالتقاء الساكنين في نحو أمس وكون الكلمة على حرف واحد كتاء قمت وكونه عرضة للابتداء بها كلام الابتداء وكونها لها أصل في التمكن كأول وشبهها بالمعرب كضرب ولقوة الطلب للحركة نحو حيث وكيت كناية عن الحديث صح

لتضمنه معنى حرف التعريف لأنه معرفة بغير أداة ظاهرة لكن بناؤه